الأهرام
مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات
المصدر: الشـــــباب
التاريخ : ١٩٩٦/٩

شاب مهروف رغم أنفه

احترس إنه ليس السادات!

نفس الملامح ونفس طريقة التعبير مشتركة بين الرئيس الراحل وابن شقيقه

ابن شقيق الرئيس الراحل يروى «للشباب» ذكرياته عنه!

حسام السادات: زار السادات والدته بالصدفة فى بيتها فماتت وهى تقدم له فنجان القهوة

قرار السادات بقطع الإرسال لإذاعة الأذان كان وصية أمه له

رفضت العمل فى التجارة ورفضت وظائف مغرية فى بداية الانفتاح

هذا الشاب الناجح لا يحتاج لأن يقدم نفسه لأحد لأن ملامح وجهه تتولى عنه هذه المهمة.. وتؤكد لمن يراه لأول مرة انه ابن شقيق الرئيس الراحل السادات! ورغم ان هذه الصلة كانت كفيلة فى وقت من الأوقات بأن تفتح له ابواب العمل والشهرة فى أى مجال يريده، إلا أنه فضل أن يبدأ السلم من أوله، وان يعتمد على نفسه فى كل خطوة يخطوها، فعمل فى شركة للفنادق بمرتب ١٢ جنيها ثم انتقل للعمل فى العلاقات العامة بأحد الفنادق الكبرى بمرتب قدره ـ٤٥ جنيها. ومازال فى هذا العمل حتى الآن. رافضا كل العروض التى تلقاها فى بداية فترة الانفتاح للعمل فى وظائف مرموقة.

وفى هذا الحوار يتحدث حسام عصمت السادات مدير العلاقات العامة بفندق المريديان عن مشواره مع النجاح، وذكرياته عن عمه الرئيس الراحل أنور السادات

● ماهى أهم ذكرياتك عن عمك الرئيس الراحل أنور السادات؟

○ كانت تربطنى به صلة قوية، وكنت أقضى معه فترات طويلة خصوصا فى الفترة التى سبقت رئاسته للجمهورية، وقد عشت معه فى الاسكندرية خلال الستينيات وعاصرت إعداده لثورة اليمن مع عبد الرحمن البضانى.

وأذكر ان عمى كان معجبا بزعيم الهند الروحى غاندى والقائد التركى اتاتورك، لدرجة انه اتخذ منهما مثلا أعلى فى حياته وكان يحلق شعره على الزيرو بنفس طريقة غاندى! كما كان يقرأ كثيرا ويتابع الأحداث ويحللها بدقة، وهو الذى علم نفسه السياسة واقترب الكاتب الكبير أنيس منصور منه وهو الوحيد الذى يعرف كل أسراره حتى الشخصية منها لكنه لا يبوح بها ولم يسجلها بعد فى كتاب وكلما سألته عن السبب قال لى «لم يحن الوقت بعد»!

● من وجهة نظرك .. ما هى أهم انجازات السادات.. وماهى أبرز اخطائه؟

○ كان السادات عاشقا لمصر، ولذلك ركز على حل المشكلات الكبيرة، وعندما

فكر فى خوض الحرب ضد إسرائيل لم يتردد، وإنما اتخذ قرارا جريئا وشجاعا بالمواجهة فكانت حرب أكتوبر التى انتصرت فيها الارادة المصرية كما خاض ايضا تجربة السلام وهو فى قمة الانتصار، وحقق لمصر ما ارادت فعادت إلينا كل الأراضى المصرية التى كانت تحت الاحتلال الاسرائيلى.

وبصفة عامة كان السادات سياسيا ماهرا فلقد توقع منذ سنوات طويلة انهيار الاتحاد السوفيتى والكتلة الشيوعية، وقال فى إحدى خطبة ان امريكا هى القوة العظمى الوحيدة فى العالم، وأن قوة الاتحاد السوفيتى هلامية وقابلة للتفكك فى اى وقت، وهو ما حدث بالفعل.

وسياسة الانفتاح الاقتصادى التى مارسها فى السبعينيات اتجهت اليها معظم دول اوروبا الشرقية، وهذه السياسة مثل أية تجربة جديدة تقع فى بعض الاخطاء ثم تتغلب عليها فتأخذ المسار الصحيح.

كذلك نجدأن من إنجازات السادات المعاش الاجتماعى المعروف باسمه والذى تستفيد منه عائلات وأسر عديدة.. كما بدأ فى مشروعات للشباب للاستفادة من قدراتهم ونادى كثيرا بضرورة الحرص على تعليم الشباب وتوجيه حياتهم الى المسار السليم.

● وماذا عن اخطاء الرئيس الراحل التى لم تشر اليها؟

○ كانت أخطاؤه سياسية شخصية، فلقد كان يردد دائما ان هناك عداء شخصيا بينه وبين اليسار وان اليساريين حاولوا كثيرا التأثير عليه لكنهم لم يفلحوا، فارادوا تشويه صورته بعد وفاته. ومن أهم الاخطاء التى وقع فيها أحداث سبتمبر ٨١ التى اعتقل فيها عددا كبيرا من خصومه السياسيين، ويجب أن يعرف الجميع ان السادات لم يكن يعرف اشخاص معظم الذين تم اعتقالهم، فلقد وقع على تقارير الاعتقال التى رفعتها اليه اجهزة المخابرات العامة ومباحث أمن الدولة والمباحث الجنائية، وكانت تلك التقارير تؤكد أنه يجب التحفظ على هؤلاء الأشخاص حتى يتم استرداد سيناء عام ٨٢.

● ماذا تذكر عن حياة الرئيس السادات الشخصية وأهم مؤثراتها عليه؟

○ كانت علاقة انور السادات بربه قوية وأذكر أنه كان حريصا على التفرغ للعبادة وقراءة القرآن طوال شهر رمضان، وكان يفوض نائبه للقيام بأعمال رئيس الجمهورية بشكل رسمى طوال فترة اجازته، وقد أدى فريضةالحج ٥ مرات.

وأذكر ان السادات كان ذات يوم فى عام ١٩٥٨ فى زيارة للرئيس عبدالناصر بمنزله بمنشية البكرى، وبعد خروجه ليلا من عند الرئيس قال لسائقه « أريد أن أذهب لزيارة والدتى » وكانت سيدة من أصل سودانى وطيبة للغاية.. وعندما ذهب إليها طلب منها اعداد فنجان من القهوة له فأعدته وأتت له به ثم قالت انها تشعر بالمرض والتعب الشديد، فانزعج انور السادات وحملها على يديه الى السرير لتنام ولكنها فارقت الحياة وهو ما زال يحملها بين ذراعيه، فتعجب لتصاريف القدر التى أتت به الى بيت أمه ليكون فى وداعها الأخير.. وقد أثرت فيه هذه الواقعة تأثيرا شديدا.

وعندما تولى رئاسة الجمهورية أصدر قرارا بقطع إرسال الاذاعة بالراديو لاذاعة الأذان فى وقته لان هذه كانت وصية امه له ثم نفذ القرار بعد ذلك فى التليفزيون.

ورغم مسئولياته الكبيرة لم ينس عائلته ولم يفرط فى واجباته كرب أسرة، وفى رمضان كان يصر على إطعام جميع اطفال الاسرة قبل أن يبدأ هو فى تناول الافطار كما كان يقيم جميع أفراح العائلة فى بيته دعما للترابط الاسرى ولإشاعة روح المودة والمحبة بين أهله وأصدقائه.

ومن المواقف الانسانيةالتى لا أنساها عندما كان ذاهبا لأداء صلاة الجمعة فى قريته ميت أبو الكوم ذات مرة وهو نائب لرئيس الجمهورية فلقد نادت عليه احدى نساء قرية ميت ابو الكوم قائلة له « يا أنور.. ابنى لم يأخذ اجازة من الجيش منذ فترة، وأريد ان أراه » فأمر سكرتيره فوزى عبد الحافظ بأحضار ابنها بعد صلاة الجمعة مباشرة، وقبل أن يغادر القرية.

● هل صحيح أن السادات كان يعتمد على تقارير مستشاريه خلال الفترة الأخيرة من حياته؟.. وانه كان يرفض أى نقد يوجه الى سياساته؟

○ من يقول هذا الكلام هدفه التشهير بالسادات، فلقد كان الرئيس الراحل يأخذ سيارته ويسير فى الشوارع بدون حراسة، وكانت تعليماته للحرس بالأ يمنعوا اى مواطن اذا أراد الاقتراب منه اثناء زيارته لقريته ميت ابو الكوم.

أما عن النقد الموجه إليه، فإننى اقول: اى نقد هذا الذى يدعيه البعض هل هو النقد الذى يوجه الى عائلته وزوجته، واتهامه بالخيانة لبلده؟.. وهل كان من المفروض عليه ان يتقبل ذلك بصدر رحب.

إن النقد البناء الذى كان هدفه تنمية مصر والارتقاء بها نحو مستقبل أفضل كان يرحب به السادات بل لقد كان يطلب طرح افكار جديده عليه للاستفادة منها ولا يستطيع احد أن يقول ان هناك قرارا واحدا اتخذه السادات من اجل مصلحة شخصية.

● لماذا لم تعمل بالتجارة خلال فترة الانفتاح الاقتصادى فى بداية عهد الرئيس السادات، كما عمل اخرون من أفراد الاسرة؟

○ كل من أراد العمل بالتجارة فى تلك الفترة كانت الفرصة متاحة أمامه، وقد تلقيت عروضا مغرية جدا، لكننى رفضتها جميعا، وخشيت أن أهين نفسى أو أن أسيىء لعمى وهو رئيس الجمهورية، وقد اتخذت قرارا بعدم الاقتراب من دنيا التجارة رغم أن راتبى لم يكن وقتها يتعدى ٨٠ جنيها كانت تأتينى عروض للعمل مقابل راتب قدره ١٥٠٠ جنيه فى الشهر، وكان رجال الاعمال ينفقون امامى اكثر من ١٠٠ جنيه يوميا على سهراتهم.

ومن اسباب رفضى الدخول فى هذا المجال اننى شعرت ان المرتب الذى سأتقاضاه لن يكون عن عمل سوف اقدمه، وانما مقابل استغلالى وتوجيهى الى اشياء معينة مثل الحصول على اذون استيراد أو تخفيض فى الجمارك او اعتماد اوراق من جهة ما.

ولذلك اكتفيت بعملى فى مجال « الفندقة السياحية »، ولم يخطر ببالى أن افتتح مكتبا خاصا بى لانى اردت أن أظل بعيدا عن هذا المجال.

● عرض عليك إنشاء حزب سياسى باسم السادات، وان تكون نائبا لرئيس الحزب فلماذا رفضت؟

○ وجدت ان الدافع وراء إنشاء هذا الحزب هو « الارتزاق المادى » وليس الحس الوطنى الذى يدفع البعض الى إنشاء حزب ما من اجل المساهمة فى تقدم وازدهار مصر.

ولا مانع عندى من إنشاء هذا الحزب ولكنى أرى ان إقامته خلال الفترة الحالية سوف تجعل هناك نوعا من الازدواجية، فأهداف حزب يحمل اسم السادات لابد أن تكون بالضرورة « الديمقراطية ، الانفتاح

الاقتصادى ، تعدد المنابر الاحزاب، الامن والاستقرار الاجتماعى، ورعاية مشكلة الشباب..

وهذه العناصر متوفرة فى الحزب الوطنى تحت رئاسة الرئيس مبارك، وله نشاط قائم بالفعل لتحقيق اهداف الرئيس الراحل انور السادات، فلماذا أسعى إذن لإقامة حزب جديد له نفس الاسس والمبادئ

● ألم تفكر أبدا فى خوض تجربة العمل السياسى.. ولماذا؟

○ لا لم أفكر وقد طلب السادات من افراد العائلة ذلك، وقد كانت لى رغبة فى الانضمام الى الحزب الوطنى لكنه رفض ولم يقبل أن يعمل احد من افراد عائلته فى المجال السياسى.

● أسست صندوقا باسم قدامى الرياضيين يستفيد منه العديد من ابطال الرياضة القدامى؟.. فما هى حكاية هذا الصندوق؟

○ ذات يوم كنت ذاهبا لاداء صلاة الجمعة مع الأهلاوى المعروف « عزيز قاسم ».. وعند باب النادى الاهلى وجدنا واحدا من اكبر لاعبى كرة القدم القدامى الذين كانت المدرجات تهتف بأسمائهم فى الماضى يتسول من المارة، فخطرت لى فكرة اقامة حفل يخصص دخله لصالح قدامى لاعبى كرة القدم فى الاهلى.

ثم اتسعت الفكرة لتشمل الرياضات الاخرى، وأجريت اتصالات مع العديد من الشركات المعروفة فتبرعت بأجهزة متنوعة من إنتاجها وأقام جورج سعد كبير مشجعى الزمالك المعروف مزادا عرضت فيه السلع ثم تنازل مشتروها عن أثمانها بعد ذلك.. وكان أول مبلغ تم ايداعه فى صندوق الرياضيين هو ١٧ الف جنيه.. وقد خصصنا معاشا شهريا لابطال العالم والاوليمبياد فى حدود ١٧ جنيها شهريا وحصلت عليه ٢٠ أسرة فى البداية ثم اتسع نشاط الصندوق وأصبحت ميزانيته الآن ٣.٥ مليون جنيه يصرف منها فقط المعاش حاليا لـ ٤٨٥ أسرة بواقع ١٠٠ جنيه لكل اسرة فى الشهر.

● يطلق عليك البعض لقب الأب الروحى للعاملين فى العلاقات العامة فى مصر.. فماهى قصة هذا اللقب؟

○ بدأت عملى فى العلاقات العامة منذ عام ١٩٧٥ براتب قدره ٤٥ جنيها فى الشهر ومازلت فى هذا العمل حتى الآن، وانا حاليا

أقدم مدير علاقات عامة فى مصر.. ولم أفكر فى الانتقال الى وظيفة اخرى، وإنما أسعى دائما عن الجديد فى وظيفتى التى احببتها، ولذلك فإننى أول من أقام نظام السياحة الرياضية فى مصر بتنفيذ سباق النيل الدولى الاول. كما قمت ببناء كوخ خشبى على النيل فى فندق المريديان واطلقت عليه اسم « الصالون الذهبى ».. ودعوت عمالقة الادب والفكر فى مصر مثل نجيب محفوظ وتوفيق الحكيم ويوسف ادريس وثروت اباظة وأنيس منصور، ودعوت مجموعة من شباب الادباء للالتقاء فيه وإجراء حوار بين الأجيال حول قضايا العصر.. ومازالت لدى افكار جديدة لم تخرج الى حيز التنفيذ بعد .